مقدمة

هذه الصفحات القليلة فصل من فصول النهضة المصرية الحديثة ، يضم كوكبة من عظماء المصريين الذين قاموا بدور بارز فى صنع هذه النهضة ، وقد اخترتهم من وسط عشرات غيرهم شاركوهم فى الأعمال العظيمة ، ولم يكن هذا الاختيار بسبب امتياز خاص أو عمل خارق ، ولكنهم يمثلون نماذج فكرية فى مختلف مجالات الحياة وعلى امتداد عصر كامل منذ أيام محمد على حتى اقتراب النهاية لحكم أسرته وقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وهذه الشخصيات تمثل التاريخ الفكرى للشعب المصرى فى العصر الحديث ، وهو تاريخ مبعثر لم يجتمع فى صفحات كتاب برغم أهميته الكبرى بالنسبة لحياتنا اليوم ، بسبب ارتباطه بمعظم القضايا والمشكلات التى يتعرض لها المجتمع المصرى .

إن الدور الذى قامت به كل شخصية من الشخصيات التى تحدثت عنها فى هذا الكتاب ، كان دورًا رائدًا ، وقد وجد كثيرون منهم الحلّ لبعض مشكلاتنا التى نعيش معها حتى اليوم ، مثل تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية فى الجامعات ، أو تحديث الشريعة الإسلامية بحيث تصبح القانون السائد فى مصر ، أو جعل الوحدة الوطنية أساسًا راسخًا لبناء المجتمع بحيث يصبح المسجد والكنيسة للعبادة ، وتصبح مصر للجميع .

هناك قضايا كثيرة سيجدها القارئ مع كل شخصية من هذه الشخصيات التى كتبت بعض ملامحها ، ولم يكن هدفى هو كتابة تراجم لهذه الشخصيات بالمفهوم العلمى أو الفنى ، ولكننى كنت أنظر إلى كل شخصية من وجهة نظر تفاعلها مع المجتمع .

وكان هدفى هو محاولة التعرف على مدى تأثير الشخصيات العظيمة فى المجتمع ، وتأثر هذه الشخصيات بالمجتمع ؛ لأن هذا التفاعل هو الذى يحدث شرارة النهضة ، ولذلك فإننى كنت أتصور دائمًا دور هذه الشخصيات القليلة فى كل الإيجابيات والسلبيات ، حتى يصبح النموذج صورة واضحةً بقدر الإمكان توضح لنا شيئًا مما نريد معرفته عن تاريخ الفكر المصرى الحديث .

إن معرفة هذا التاريخ الفكرى إنما هو محاولة لمعرفة النفس ، ونحن فى حاجة إلى معرفة

opelikanglo.com

أنفسنا ، كما أن الأجيال الجديدة أشد شوقًا لهذه المعرفة ؛ ولذلك كانت هذه الشخصيات العظيمة فى تصورى شكلاً من الاهتداء لمعرفة النفس . ولست أزعم أن هذه هى الوسيلة الوحيدة ، ولكنها إحدى الوسائل الجادة المثمرة فى هذا المجال .

وأول شيء يمكن استنتاجه من دراسة تاريخ الفكر المصرى هو الثقة بالنفس ، وهذه الثقة هامة جدا ، وهى الوسيلة الأساسية فى بعث النهضة المصرية التى تأخرت عن سلوك طريقها طويلاً بسبب استعلاء السلطة على الفكر ، أو استبداد السلطة بالفكر ، أو قتل السلطة للفكر فى بعض الأحوال .

وسوف يرى القارئ أن الشخصيات التى كتبت عنها ، كانت تمثل فكرة الثقة بالنفس خلال هذه الفترة التى امتدت طوال حكم أسرة محمد على لمصر ، وماتلا ذلك من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

ولكن المشكلة فى جوهرها كانت منذ البداية هى الصراع بين السلطة والفكر . وقد امتد هذا الصراع طوال هذه الفترة ، وكان سببًا أساسيًّا فى التخلف الحضارى إلى جانب أسباب أخرى اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ، وغير ذلك من أسباب لا ترق إلى السبب الأساسى ، وهو الصراع بين السلطة والفكر .

وسوف ترى خلال حياة هذه الشخصيات العظيمة المؤثرة فى التاريخ المصرى الحديث أن قضية الصراع بين السلطة والفكر كانت أبرز القضايا فى مصر المعاصرة .

ولذلك فإننى اعتبرت هذه التجربة من أعظم تجارب الشعب المصرى ، كما اعتبرت هذه النماذج المصرية الرفيعة التى اخترت شخصياتها بالعقل والقلب معًا من المعالم فى حركة النهضة ، وأعود فأقول إنهم نماذج ، وهناك آخرون غيرهم لهم قيمة مثل قيمتهم ، وقد تكون أكبر وأعظم من قيمتهم ، ولكن الاختيار كان صعبًا عسيرًا ، وكانت مشكلتى هى طرح القضية ، وليس كتابة التاريخ ، وبرغم ذلك فإن اختيارى للشخصية لم يكن حيثما اتفق ، ولكنه كان داخل إطار الفكرة الأصلية ، وهى محاولة معرفة النفس .

وعندما تتعدد الطرق فى محاولة معرفة النفس ، لابد أن تتعدد النماذج التى تلقى الضوء على هذه المعرفة ، فهناك أساتذة فى الرياضيات والفلك والطب والقانون والمسرح والشعر والأدب والاجتماع ، وهم جميعًا على مدى العصر كانوا يمثلون فرقة موسيقية واحدة ، لها نغمة واحدة ، هى التى صنعها محمود مختار فى تمثال نهضة مصر ، وهى التى لحنها سيد درويش فى

نشيد : بلادى بلادى ، وكان المايسترو الذى يقود الأوركسترا هو هذه الشخصية الواقعية الخيالية فى وقت واحد ، وهى : مصر .

إن قضية الانتماء الوطنى المصرى قضية حساسة ودقيقة ، وهى خلاف قضايا الانتماء عند أمم كثيرة ، لم يحدث فيها اختلاط العناصر البشرية كما حدث فى مصر ، فإن الألمان ، أو الفرنسيين ، أو الإنجليز ، أو اليونان ، والطليان ، والأتراك لهم إنتماء للوطن والجنس معًا ، ولكن الانتماء المصرى ليس انتماءً لجنس واحد أو أجناس متعددة ، بل هو انتماء للوطن بالدرجة الأولى ، ولذلك أصبح الشوق لمصر أهم من البحث عن الأجناس البشرية التى ، اختلطت وتمازجت وكونت الكيان للشعب المصرى عبر تاريخ طويل يمتد إلى أكثر من سبعة آلاف سنة ، ويحتفظ للشعب المصرى بخصائصه الذاتية المتميزة ذات الجنسية الواحدة والأجناس المتعددة التى امتزجت دماؤها واتَّحدت فى هذا الكيان الواحد الذى يشكل الشعب الواحد .

ولم تكن اللغة من أسس مكونات الشعب المصرى ، فقد تكلم المصريون منذ نشأة الحضارة بلغات شتى : الهيروغليفية وما تفرع عنها من لهجات ، واليونانية القديمة التى كانت لغة رسمية فى بعض الفترات ، والقبطية التى كانت سائدةً قبل الفتح الإسلامى ، ثم العربية التى عاشت فى مصر أربعة عشر قرنًا حتى اليوم .

ومنذ أصبحت اللغة العربية لغة مصر ، احتفظ الشعب المصرى بهذه اللغة ، ولكنه لم يتخذ العربية وسيلةً للانتماء الوطنى ، مع أن هذا الشعب كان أعظم الشعوب العربية فى المحافظة والاحتفاظ بهذه اللغة وصيانتها وتجديدها وتطويرها وإحيائها المستمر حتى تصبح لغة العصر فى العلوم والآداب والفنون ، وسترى فى ملامح الشخصيات المصرية العظيمة التى أقدّمها إليك ملامح هذه النظرة الصائبة فى حياة مصر .

لم يكن تغيُّر اللغات وتبدلها فى مصر سببًا فى عدم الانتماء لمصر ، بل إن العكس هو الصحيح ، فقد تأكد فى العصر الحديث أن مصر العربية هى التى احتفظت بمقومات اللغة العربية فى مواجهة الغزو الأجنبى الذى حاول محو هذه اللغة فى بلاد عربية كثيرة حتى يمحو شخصيتها ، كما أضعف قيمة اللغة العربية فى بلاد أخرى حتى لا تعرف قيمتها .

إن مصر تستطيع التعبير عن نفسها بكل لغات الدنيا ، ولا تفقد فى نفس الوقت كيانها

ووجودها ، ولم يكن فى استطاعة لغة من اللغات أن تغير حقيقة مصر ، كما أن لغة من اللغات لم تستطع السيطرة على حقيقة مصر.

ويكفى أن تدير مفتاح الراديو لتسمع لهجة مصر العربية من أقصى المشرق فى بغداد إلى أقصى المغرب فى الدار البيضاء أو الرباط أو فاس .

حتى تعطيش الجيم العربية خرج من استوديوهات الإذاعة العربية القاهرية مع اعتراضى عليه ؛ لأن الجيم المصرية أصح وأحلى من الجيم البدوية العطشَى لهذا النطق المعقد القاسى ، وقد كان أستاذنا طه حسين يعطش الجيم ، ولكن فى رقة وعذوبة مصرية .

وكان زكى مبارك يرقّق تعطيش الجيم ، ويقول لنا :

– من شرب كوب ماء مثلج من ماء النيل رقت حنجرته فى هذا التعطيش . . لماذا العطش فى لحظات الارتواء ؟ . . . هذه لهجة بدوية صحراوية عَطْشَى تبحث عن الماء .

وكان من هوايات أستاذنا طه حسين العطش والتعطيش ثم الترقق والتنغيم ، فى نغمات الصوت ، حتى يحدث الصعب فى المقارنة بَين صوتين ، وظن بعض أبناء هذا الجيل أن وحشية الصوت هى النغمة العربية فى نطق الجيم .

أما الشيء الغريب العجيب فهو أن بعض اللهجات العربية لا تعرف كيف تنطق الضاد ، مع أن العربية هى لغة الضاد وليست لغة الجيم .

وهذه اللهجات تنطق الضاد بحرف الظاء أو حرف الدال ، ثم يعطشون الجيم ، ويظنون أن اللغة العربية هى لغة الجيم وليست لغة الضاد .

إن مصر هى التى كتبت الحروف برسم الزهور والطيور والأسماء والحيوانات ، وعبرت عن لغة الإنسان ، قبل أن تكون لأى لغة حروف مكتوبة ، وهى لغة منقوشة على الحجر أو على أوراق البردى . وحتى قبل أن توجد الأبجديات .

واللغة بالنسبة لمصر هى لغة الحضارة ، وليست لغة اللسان ، وفى مفهوم الحضارة استطاعت مصر أن تنطق بلغة كل عصر.

ثم بقى اللسان العربى فى مصر ناطقًا للحضارة ، ومعبرًا عن الوجود والكيان المصرى خلال أربعة عشر قرنًا من الزمان . . . وفى فصاحة وبلاغة وبيان .

وبهذا اللسان نطقت حضارة العصر ، لا فى مصر وحدها ، ولكن فى أرجاء الوطن العربى على امتداده ، وكانت مصر هى التى حافظت على هذه اللغة العربية ، وهى أم اللغات فى كل

obeikandi.com

العصور ، بسبب حرصها على لقاء الحضارات ، وليس فى تضييع القيم والمقومات .

ولذلك كانت قيمة مصر فى المحافظة على وحدة اللغة . أنها جعلت اللغة العربية لسانها ، وجعلتها كيانها أو من صلب كيانها ، وأكدت بذلك أصالة وجودها العربى عن طريق المحافظة على هذه الوحدة اللغوية القومية .

لقد لعب الاستعمار الأوربى بلغة العرب ، فجعلها متفرنسة فى سورية ولبنان . وجعلها إيطالية فى ليبيا ، وجعلها فرنسية فى المغرب العربى ، حتى محاها من الجزائر وجعل الفرنسية لغة رسمية ، ثم كان دور مصر التى رفضت لغة الدخلاء لسانًا ناطقًا على ألسنة أبنائها ، وهى التى تعرف لغات الدنيا فى مخاطبة الشعوب ، فلم يتحول لها لسان ، ولم تستطع قوة أن تغير العربية لسانًا ناطقًا فصيحًا فى مصر التى اشتهرت بمعرفة كل اللغات العالمية . لم تكن لغتها هى لغة الولاء لمصر فحسب ، ولكنها كانت لغة الوفاء للعروبة والإسلام . . . إيمانًا وصدقًا وعقيدة ووفاءً .

وإذا كانت اللغة ليست عنصرًا أساسيًا فى تكوين الكيان المصرى ، فإن معنى ذلك هو أن مصر بذاتها وشخصيتها المتميزة تستطيع احتواء اللغات ، وهذه إحدى الظواهر الحضارية فى تاريخ مصر . وكان العنصر الأساسى فى صنع الحضارة العربية الإسلامية فى مصر هو احتواء اللغة العربية بكل علومها وآدابها وفنونها ، وكانت اللغة هى اللسان أو المعبر أو القلم الذى يسيطر على هذه الحضارة ، وليس تعصّبًا قوميًا أو دعوةً سياسية أو شيئًا مما يشبه ذلك .

وكان الحرص على اللغة العربية بهذا المفهوم الحضارى ظاهرة من ظواهر النهضة المصرية ، وأنت ترى أن أساتذة الهندسة والطب من أمثال على مبارك باشا والدكتور محمد البقلى باشا وغيرهما ، يحرصون أشد الحرص على تدريس العلوم الحديثة وتأليف الكتب باللغة العربية .

وإذا كانت قضية اللغة من أهم القضايا التى استطاع عظماء الجيل الماضى الوصول إلى الحلول الواضحة العملية لكل مشاكلها ، فهناك قضايا أخرى كثيرة تعرضوا لها ، ووصلوا إلى حلها ، أو اقتربوا من الحل الصحيح ؛ ولذلك فإننى أعتقد أن كل شخصية من هذه الشخصيات العظيمة تعتبر تجربةً مصريةً حديثة خلال فترة التقاء الحضارة المصرية بالعالم الأوربى . بعد انتهاء عصر المماليك والترك العثمانيين من مصر ، وقد كان هذا العصر يمثل حاجزًا بين مصر وأوربا بعد سقوط السلطان الغورى فى موقعة (مرج دابق) واستيلاء السلطان سليم بن

عثمان على مصر ، وكان الانفصال قد بدأ فى عصر الغورى عند اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح . وتحول العالم الأوربى عن طريق السويس .

ومنذ حملة بونابرت على مصر ، وتولية محمد على ، عاد الاتصال المصرى الأوربى إلى قوته ، ولم يكن مقطوعًا .

وسوف ترى أن هذا الاتصال كان مصريا عظيمًا ، تمثله هذه الشخصيات التى أقدمها إليك ، وهى العلامات المضيئة فى تاريخ الفكر المصرى الحديث ، وتربطها كلها فكرة واحدة مشتركة ، وهى : المصرية .

وإذا كانت الأجناس البشرية المختلفة ، واللغات المتعددة التى نطقت بها مصر عبر سبعة آلاف سنة ، لم تكن هى التى شكلت شخصية مصر ، ولكن مصر هى التى شكلتها ، فإن موضوع (المصرية) كان منذ البداية هو الاتجاه الفكرى للمثقفين المصريين ؛ ولذلك كانت نظرتى إلى رفاعة بك لم تكن بحثًا عن تأثيره فى الثقافة المصرية الجديدة ، ولكننى نظرت إليه على أنه أول مؤلف لنشيد وطنى مصرى .

وعندما قدمت (عثمان جلال) كمسرحى عظيم ، لم أبحث عن التمثيل المسرحى ، كما ظن بعض الذين أرخوا للمسرح على خشبة المسرح ، ولكننى نظرت إليه كواحد من تلاميذ رفاعة بك المثقفين الذين عرفوا معنى الثقافة ، ولذلك رأيت فى شخصية (عثمان جلال) مسرحيًّا رائدًا نقل روايات (موليير) وغيره من كبار المسرحيِّين الفرنسيين إلى اللغة العربية الفصيحة أحيانًا ، وباللهجة المصرية أحيانًا ، وكانت عيناى على الكتاب لا على خشبة مسرح ، فأنا لا يهمنى اسم أوّل ممثل ، ولكننى أهتم باسم أوّل مثقف . وقد كان (عثمان جلال) أول رجل رفيع الثقافة عرفنا بمعنى المسرح وقيمته فى العصر الحديث .

أنا لا أريد أن أفقدك متعة معرفة هذه الشخصيات العظيمة التى أحببتها ، وأحب أن تحبهم مثلى أنا .

وهناك ظاهرة أخرى تستحق الالتفات ، وهى أن النهضة المصرية الحديثة خرجت للدنيا وعلى رأسها عمامة ، منذ كان الشيخ حسن العطّار الإمام الأكبر وشيخ الجامع الأزهر فى عصره يعلم تلاميذه الانطلاق نحو مفهوم حضارة العصر ، حتى الشيخ أمين الخولى الذى علمنا كيف نتصل بحضارة العصر .

وبين الشيخ حسن العطار والشيخ أمين الخولى ما يقارب قرنًا ونصف قرن من الزمان ،

obeikandi.com

ولكنهما يلتقيان عند فكرة واحدة ، وهى تجديد حضارة الإسلام عن طريق تجديد الفكر الإسلامى فى مختلف مقوماته الأساسية من ناحية وَصْل العلم والفن بالحياة ، ومن ناحية وصل الدين بالحياة .

إن الجوهر فى هذه الفكرة هو وصل الإنسان بالحياة ، حتى يصبح إنسانًا متطورًا فى معتقداته وتصرفاته ، وفى ارتباطه بالحضارة العالمية التى لا سبيل إلى انفصاله عنها ؛ لأنه بحكم تكوينه جزء ثابت من مكوناتها ، وليس هناك انفصال بين الجزء والكل فى جميع الظواهر الحضارية .

ولهذا السبب كانت الدعوة إلى اتصال مصر بالحضارات العالمية شرقا وغربا هى الأساس الأوّل فى هذا الاتصال .

وعندما بعث الشيخ حسن العطار تلميذه رفاعة رافع الطهطاوى إلى باريس ليتعلّم ويدرس ، بعث تلميذًا آخر من تلاميذه إلى (سان بطرسبورج – لييننجراد) أستاذًا يدرس ويعلم فى الجامعة ، وهو الشيخ محمد عياد الطنطاوى . أستاذ المستشرقين الروس .

ولعل الشيخ العطار كان يتصور أنه يجمع ثقافات الشرق والغرب فى عقول تلاميذه حتى تحدُث النهضة فى مصر .

ولكن الشيخ أمين الخولى كان أكثر طموحًا من الشيخ حسن العطار بسبب فارق الزمن ، ولكن القضية لم تختلف ، فكلاهما كان يدعو إلى النهضة والتقدم ، وهما متفقان خلال قرن ونصف قرن من الزمان على أن أصحاب العمائم هم الذين يقودون حركة النهضة وفى أيديهم كتاب واحد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . .

القرآن . .

إن النهضة لا تحدث إلّا عن معرفة بكتاب الله ، وسبب ذلك هو أن الحضارة الإسلامية منذ كانت كلمة : لا إله إلا الله ، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها ، لن يكون لها قيام إلّا بالقرآن .

وقد عرفت نهضة مصر هذه الحقيقة الواضحة ، وتأكدت خلال عصر كامل ارتبطت فيه مصر دائمًا بهذا المفهوم العلمى الاجتماعى الثقافى الذى جعل من هذه البلاد حارسةً على حضارة الإسلام ، وهى التى تحتفظ بقيمها الذاتية التى أمدّت الحضارة الجديدة بكل ما تملكه من حضارات قديمة ، فحدث الثراء الفكرى المستنير الذى أخضع القديم للجديد ، حتى

أصبحت المئذنة مثل المسلة فى سموقها وارتفاعها ، مما جعل مخرجًا عالميا – هو (سيسل دى ميل) يصور المآذن والمسلات فى فيلم تسجيلى كانت أرضه وسماؤه مصر ، وهذا الأمر ليس غريبًا عن التاريخ المصرى فى مفهوم الحضارة ؛ لأن العالم القديم أو الحديث عرف الأعمدة الشاهقة عن طريق أعمدة الكرنك وغيره من المعابد الفرعونية ، كما عرف البشر معنى الحضارة بكل مقوماتها عن طريق مصر .

الزراعة والصناعة والطب والعِلم والأدب والفلسفة كانت فى مصر ، وتعلمتها الشعوب من مصر ، ومن المعروف فى السير القديمة أن (أفلاطون) زار مصر ، وتعلم من كهنة جامعة عين شمس ، وهم فلاسفة وعلماء فى ثياب كهنة .

وحين كتبت عن بعض الشخصيات المصرية فى العصر الحديث ابتداءً من الشيخ حسن العطار ، وانتهاءً إلى الشيخ أمين الخولى ، كنت أتصور هذه الحضارات المتعاقبة التى تصل بنا إلى العصر الحديث ، ولذلك آثرت أن أكتب بعد هذه المقدمة فصلاً عن الفكر المصرى فى العصر الحديث ، وقد أرجع فى هذا الفصل إلى عصور سابقة ، وقد أجمع بعض القيم الحضارية المشتتة داخل إناء واحد ، ولكن هذا التفكير لا يبعدنا عن الحقيقة ، فأنا لا أهتم كثيرًا بالتسلسل التاريخى ؛ لأننى أعتقد أن الفكر الواحد يستطيع فهم الكيان الحضارى لشعب مثل الشعب المصرى فى إطار فكرة واحدة تضم حضارات قديمة وجديدة داخل هذا الإناء الواحد الذى أحب تسميته بالمصرية .

وكان اختيارى للشخصيات التى كتبت عنها لا يبعد عن هذه الفكرة ، وهى كما قلت لك ليست إلا نماذج عظيمة تشعبت أفكارها فى اتجاهات متعددة ، كان هدفها هو إعادة صنع الحضارة فى وطن هو صاحب أول حضارة .

وكانت الأدوار التى قامت بها هذه الشخصيات العظيمة مما يؤكد قدرة الصفوة المثقفة القادرة على مسايرة كل تيارات الحضارات العالمية فى عصرنا الحاضر؟ وهذا هو معنى العبقرية المصرية القادرة على الدوام لمواصلة الحياة .

إن هذه العبقرية القادرة فى ذاتها تمنح الأجيال الجديدة من الشباب قدرةً حقيقيةً للفكر المصرى الذى يستطيع مسايرة كل تيارات التقدم العالمى فى كل الظروف ، مما يحتم علينا فى حياتنا اليوم أن نرفض رفضًا قاطعًا بغير جدال أو مناقشة أن مصر من دول العالم الثالث فى حين

نجد إيطاليا واليونان من دول العالم الأول ، وبيننا وبينها بحر كان – ومازال – يجمع حضارتنا القديمة ، وهو البحر المتوسط .

وقضية الحضارة ليست من القضايا الوطنية أو القومية ، ولكنها قضية إنسانية عالمية ، ومصر لا تستطيع اليوم أن تخضع للأفكار المحلية المحيطة بها داخل دوائر مغلقة تدور فيها حتى تفقد ذاتها بسبب الشعارات الخائبة التى لم توصلها حتى الآن إلى أن تصبح دولة فى العالم الأول .

إن رفض الادعاء بأن مصر فى العالم الثالث هو الذى سطّر كل كلمة فى هذه الصفحات ، وليست الأسباب سياسية فى أى مفهوم ، ولكنها أسباب حضارية فى الأصل ؛ لأنه ليس من المعقول أن تكون إيطاليا واليونان من دول العالم الأول ، ثم تظل مصر فى العالم الثالث ؛ لأن دولاً فى العالم الثالث تجرها إلى منطقتها ، ولا تحاول هذه الدول أن تسعى إليها لتتقدم معها إلى العالم الأول .

والحقيقة الواضحة فى حياة مصر اليوم هى أنها تستيقظ لتصبح دولةً جديدةً من دول العالم الأول ، وهى تملك كل مقومات الدول المتقدمة فى هذا العالم ، بل إنها تملك أكثر من هذه المقومات ، لأن عقول أبنائها تشارك فى صنع حضارة هذا العصر فى أمريكا وأوربا .

لقد أحببت أن أعيد لك سيرة هؤلاء العظماء لتعرف أن مصر تملك هذا الفكر الذى يستطيع صنع الحضارة .

وقبل أن نقرأ سير هؤلاء العظماء لى معك حديث آخر فى فصل عن : الفكر المصرى فى العصر الحديث .

هل تأذن لى ؟

. . . .

لك تحية

يناير ١٩٨٢ م .

عبد المنعم شميس